

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يُعدّ الأدب نتاجًا من خيال الكاتب^١. وهو عملٌ يحمل في طياته العديد من المعاني التي تستحقّ الدراسة والتأمل، ويُقدّم بوصفه انعكاسًا لحياة الإنسان. يصوغ الكاتب هذا العمل بتفصيلٍ دقيقٍ، حتى يغوص القارئ في أعماقه ويندمج في أجوائه. ووفقًا لما ذكره شامامة في كتاب جابروهيم (٢٠٠١)، فإنّ العمل الأدبي هو تجربة باطنية للمؤلف عن حياة المجتمع في فترة زمنية معيّنة وسياقٍ ثقافيٍّ خاصٍّ، يُصوّر فيه الواقع والحياة الاجتماعية للمجتمع، والأحداث، والأفكار، والقيم التي يوصي بها المؤلف من خلال شخصيات القصة^٢.

وراء كلّ ذلك، ثمّة رسائل يريد المؤلف إيصالها إلى المتلقين، كالقيم الإيجابية التي تصلح أن تكون نموذجًا يُحتذى به في الحياة. وقد أنتج الأدباء أشكالًا متعدّدة من الأعمال الأدبية التي يستمتع بها عشاق الأدب في وقتنا الحاضر، ومع تطوّر الزمان، أصبح الوصول إلى هذه الأعمال أسهل من أيّ وقت مضى. ويُعرّف سيف الرحمن (٢٠١٢) العمل الأدبي بأنّه تعبيرٌ فنيٌّ مصوغٌ بلغةٍ تحمل في طياتها جمالًا ومعنى عميقًا^٣.

كلّ عملٍ أدبيٍّ يحتوي على معانٍ ظاهرة وأخرى باطنة، تتطلّب فهماً دقيقًا لاكتشافها. فبعض المعاني يُدرك بسهولة، وبعضها الآخر لا يُفهم إلاّ بعد التأمل والتحليل. ولهذا، نجد أن اللغة الأدبية تمتاز بجمالٍ خاصٍّ وثرٍ

^١ Ahyar, Juni. *Apa Itu Sastra?*, Deepublish: Sleman. 2019:2

^٢ .(Jabrohim, *Metodologi Penelitian Sastra*, 1st ed. (Yogyakarta: Hanindita Graha Widia, 2001:11

^٣ .(Rohman, Saifur. *Sastra Dan Psikologi Sastra : Sebuah Pengantar* (Yogyakarta: Araska, 2012:29

دلاليّ. تُجسّد الأعمال الأدبية وقائع متعدّدة من الحياة عبر صياغةٍ لغويةٍ بديعةٍ، ما يدفع الكاتب إلى التعبير عنها من خلال القصة أو الرواية.

تُعدّ الرواية من أبرز أنواع الأدب التي تسرد أحداثاً حياتيةً من خلال شخصياتٍ متنوّعة. وتشير مينديروب (٢٠١٠) إلى أنّ الشخصيات الروائية، وإن كانت من نسج خيال الكاتب، فإنها تُظهر صفاتٍ وسلوكياتٍ نفسيةٍ تماثل ما يعيشه الإنسان في واقعه، من تجاربٍ نفسيةٍ وصراعاتٍ داخليةٍ. يأخذنا السرد في الرواية إلى عوالمٍ شعوريةٍ نعيشها كأننا جزءٌ منها، ويُظهر التفاعل العاطفيّ فيها مدى التأثير الوجداني الذي يُحدثه الكاتب في نفوس القراء^٤.

تُجسّد النفسية الباطنية للشخصيات في الرواية كثيراً من الصراعات الباطنية، إذ يشعر القارئ أحياناً كأنه هو الذي يعيش تلك الصراعات. وهذه الحالات النفسية تعكس عمقاً داخلياً يُعبّر عن التوترات والمواجهات التي يمرّ بها الإنسان في مواقف الحياة المختلفة.

إنّ الشخصيات في الرواية تُشبه البشر الحقيقيين في حالتهم النفسية، لا سيما في سعيهم لتلبية حاجاتهم الأساسية. فمع تزايد الحاجات، تنشأ الرغبة في تحقيقها، وإذا تعدّد ذلك، يظهر التوتر والصراع. وهذه المشكلات تصبح مصدرًا لصراعٍ داخليٍّ يُؤثّر على التوازن النفسي للشخص. ويحدث ذلك أيضاً مع الشخصيات الأدبية التي أبدعها الكاتب، سواءً عن وعيٍ أم لا، لتعكس عمق الحياة النفسية والدرامية في القصة.

تُعبّر الروايات المعاصرة عن مكوّناتٍ نفسيةٍ متعدّدة، منها نفسية المؤلف، والشخصيات الخيالية، والقارئ. وتُظهر هذه العناصر العلاقة بين الأدب

^٤ Minderop, Albertine. *Psikologi Sastra Karya Sastra, Metode, Teori, Dan Contoh Kasus* (Jakarta: Yayasan (Obor Indonesia, 2010:1).
^٥ نفس المرجع ص ٢٣.

وعلم النفس، حيث يُولي علم النفس الأدبي اهتمامًا خاصًا بالحالة النفسية للشخصيات الخيالية في النصوص الأدبية.^٦

رغم أنّ علم النفس والأدب مجالان مختلفان، فإنّ بينهما علاقة وثيقة. يقول جاتمان في إنداسوارا (٢٠١٣) إنّ العلاقة بينهما غير مباشرة ووظيفية.^٧ فهما يشتركان في دراسة الكائن البشري. والفرق بينهما أنّ الظواهر النفسية في الأدب تُعالج من خلال شخصياتٍ خيالية، بينما في علم النفس الحقيقيّ، تُدرّس من خلال شخصياتٍ واقعية أمين الدين (١٩٩٠) ويُقيّد علم النفس الأدبي بما يبدعه المؤلف في خياله.^٨

الصراعات النفسية التي تعاني منها الشخصيات الأدبية تُعدّ جزءًا من دراسة علم النفس الأدبي. وينقسم هذا الصراع إلى نوعين: الصراع الباطني (النفسي) والصراع الخارجي. فالصراع الباطني هو الذي يحدث بين الإنسان ونفسه.^٩ وأما الصراع الخارجي فهو بين الإنسان وعوامل خارجه، كالمجتمع أو البيئة أو علاقاته الاجتماعية.

هذا الصراع الباطني له تأثيرٌ كبير على التفكير والسلوك والعاطفة. ويظهر على شكل أعراضٍ مثل الاكتئاب، الإحباط، القلق، التردّد، الحاجة إلى التقدير، وغيرها. وقد ينشأ بسبب الفشل في تلبية الحاجات الإنسانية، ما يؤدي إلى تكوين شخصية غير مستقرة نفسيًا.

يرى ماسلو أنّ الإنسان كائن لا يشعر بالرضا الكامل، بل إنّ الرضا عنده مؤقتٌ.^{١٠} فإذا تحقّقت حاجةٌ معيّنة، ظهرت حاجةٌ أخرى، وهكذا بشكلٍ

^٦ Nyoman Kutha, Ratna. *Teori, Metode, Dan Teknik Penelitian Sastra* (Yogyakarta: Pustaka pelajar, 2003:343).

^٧ Suwardi, Endaswara. *Metodologi Penelitian Sastra* (Yogyakarta: CAPS (Center for Academic Publishing (Service), 2013:97).

^٨ (Aminuddin, *Pengantar Apresiasi Karya Sastra*, ke-9. (Bandung: Sinar Baru Algesindo, 2011:93).

^٩ Keuis Rista Ristiana and Ikin Syamsudin Adeani, "Konflik Batin Tokoh Utama Dalam Novel Surga Yang Tak Dirindukan 2 Karya Asma," *Jurnal Literasi 1*, no. 2 (2017): 49–56.

^{١٠} Agustina, Rini. "Konflik Batin Tokoh Utama Dalam Novel Catatan Malam Terakhir Karya Firdya Taufiqurrahman," *Pendidikan Bahasa 4*, no. 2 (2015): 253–263.

متسلسل^{١١}. ومع كلّ تحقيق، يرتقي الإنسان إلى درجة أعلى من الإشباع، حتى يصل إلى مرحلة تحقيق الذات. أمّا الحاجات التي لم تُشبع، فإنها تُسبب الصراع والتوتر^{١٢}. صنّف ماسلو هذه الحاجات إلى خمس مراحل: الحاجة الفسيولوجية، الحاجة إلى الأمان، الحاجة إلى الحب والانتماء، الحاجة إلى التقدير، وأخيرًا الحاجة إلى تحقيق الذات^{١٣}.

وبناءً على ما سبق، فإنّ هذا البحث يهدف إلى دراسة الصراع الباطني الذي تعاني منه الشخصيتان الرئيسيتان (حميدة وحميدو) في رواية "الأغنية الدائرية" للمبدعة نوال السعداوي^{١٤}. وسيُحلّل هذا الصراع من خلال نظرية الحاجات الإنسانية لأبراهام ماسلو بوصفها منهجًا مناسبًا. ويُرجى أن يُسهم هذا البحث في تعميق الفهم للأبعاد النفسية في الأدب العربي، ويُقدّم إضافة نوعية في الدراسات الأدبية من خلال المنهج النفسي الإنساني.

ب. تركيز البحث وفرعيته

بناءً على خلفية البحث السابقة، فإنّ تركيز هذا البحث هو شكل الصراع الباطني للبطل الرئيس في رواية الأغنية الدائرية لنوال السعداوي باستخدام منهج علم النفس الأدبي مع نظرية الحاجات لأبراهام ماسلو، وذلك على النحو التالي:

أ. الصراع الباطني للشخصية الرئيسية في رواية الأغنية الدائرية

^{١١} Nabila Suciana, . Mashyur, and Luqman Sumarna, "Konflik Batin Tokoh Utama Dalam Novel Hotel Miramar Karya 'Najib Mahfudz' Kajian Psikologi Sastra," *Kitabina: Jurnal Bahasa & Sastra Arab* 1, no. 1 (2020): 15–31.

^{١٢} Azmia Aulia Rahmi, Rina Hizriyani, and Cucu Sopiah, "Analisis Teori Hierarki of Needs Abraham Maslow Terhadap Perkembangan Sosial Emosional Anak Usia Dini," *Aulad: Journal on Early Childhood* 5, no. 3 (2022): 320–328.

^{١٣} Puja Rakes Sanjaya, Fera Zasrianita, and Wenny Aulia Sari, "Analisis Konflik Batin Tokoh Utama Dalam Novel 'Namaku Alam' Karya Leila S. Chudori," *LITERATUR: Jurnal Bahasa, Sastra dan Pengajaran* 5, no. 1 (2024): 132–141.

^{١٤} سعداوي، نوال. الأغنية الدائرية (بيروت: الناشر مؤسسة هنداوي سي أي سي، ٢٠١٩، ص ٣).

ب. العوامل التي تؤثر على الصراع الباطني للشخصية الرئيسية في رواية الأغنية الدائرية إلى نظرية الحاجات لأبراهام ماسلو

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

وبناءً على هذه الخلفية فإن الباحثة يصوغ المشكلة على النحو التالي:

أ. كيف كان الصراع الباطني للشخصية الرئيسية في رواية الأغنية الدائرية لنوال السعداوي؟

ب. ما هي العوامل التي تؤثر على الصراع الباطني للشخصية الرئيسية في رواية الأغنية الدائرية في ضوء نظرية الحاجات لأبراهام ماسلو؟

د. أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. لوصف الصراع الباطني الذي تعاني منه الشخصية الرئيسة في رواية الأغنية الدائرية لنوال السعداوي

٢. لتحليل العوامل التي تؤثر على الصراع الباطني الذي تعاني منه الشخصية الرئيسة بناءً على نظرية الحاجات الإنسانية لأبراهام ماسلو

هـ. فوائد البحث

الفائدة البحثية المتوقعة من هذا البحث هي تقديم معرفة جديدة ورؤية ثاقبة فيما يتعلق بدراسة العمل الأدبي. ومن المأمول أيضاً أن يتمكن من جذب المزيد من الأشخاص لدراسة الأعمال الأدبية. كما

يأمل الباحثون أن يتمكن استخدام دراسة علم النفس الأدبي من تقديم نتائج جديدة من نظرية علم النفس الأدبي المستمدة من تحليل رواية الأغنية الديرية لنوال السعداوي. كما يتوقع من القراء أن يتمكنوا من فهم حالة الشخصية الرئيسية من حيث الظروف النفسية بشكل أفضل بسبب الصراع الباطني الذي يحدث في رواية الأغنية الديرية لنوال السعداوي استنادا إلى نظرية الحاجات بواسطة أبراهام ماسلو.

و. الدراسات السابقة

بناءً على تتبُّع الباحث لرواية "الأغنية الدائرية" لنوال السعداوي، وُجِدَتْ عدَّة دراسات سابقة تناولت الرواية بمناهج وأساليب مختلفة. ويُجرى هذا العرض للدراسات السابقة من أجل التحقق من أصالة العمل الأدبي العلمي، ولهذا السبب فإنَّ مراجعة الأدبيات تُعدُّ أمراً ضرورياً. ومن المعلوم أنَّ أيَّ بحثٍ علميٍّ لا بدَّ له من مرجعٍ يؤسِّس عليه. ويُقصد من ذلك أن يكون مقياساً يمكن من خلاله بناءُ الدراسة الجديدة. لذلك، فإنَّ الاطِّلاع على الدراسات السابقة يُعدُّ خطوةً أساسية لا غنى عنها في أيِّ بحثٍ علميٍّ.

أما الدراسات السابقة التي بحثت في التحليل النسوية "الأغنية الدائرية" لنوال السعداوي هي :

١. أجرت شريفة فضيلة بفتين سنة ٢٠٢١ دراسة بعنوان "الصراع النفسي للشخصية الرئيسية في رواية الأغنية الدائرية لنوال السعداوي". وتتقاطع هذه الدراسة مع البحث الحالي من حيث تركيزها على الصراع الذي تواجهه الشخصية الرئيسية. غير أنَّ الاختلاف بين الدراستين يكمن في الإطار النظري المستخدم

لتحليل موضوع الدراسة، الأمر الذي أسفر عن نتائج مختلفة. حيث ركّز الباحث الحالي على الصراع الباطني الذي تعانيه الشخصية الرئيسية استنادًا إلى نظرية الحاجات الإنسانية لأبراهام ماسلو^{١٥}.

٢. تحويل البتلات الرقيقة إلى شوكة حادة بارزة: السياسة الجنسية في فيلم نوال السعداوي "امراتان في واحدة" والأغنية الدائرية. تناقش هذه الدراسة الأدوار البيولوجية والثقافية والرمزية للمرأة المصرية في سعيها نحو الهوية كعلامة على الحدود الوطنية. كما تُحلل نقاط الضعف في كتابات السعداوي الناتجة عن غموض إطارها المفاهيمي، سواءً أكانت الجنسية الأنثوية نتيجةً للحتمية البيولوجية أم نتيجةً للثنائية الثقافية.

٣. أندي محمد إلهام صفوان عام ٢٠٢٤ بعنوان "انتهاك حقوق الطفل في رواية الأغاني الدائرية لنوال السعداوي (مراجعة هيكلية)". في هذه الدراسة، تُركّز بشكل أكبر على حقوق الأطفال المنتهكة وغير القادرين على التماس العدالة لأنفسهم^{١٦}.

٤. المدخل السردي في رواية "الأغنية الدائرية" لنوال السعداوي (دراسة سردية وفقًا لجيرار جنيت، حاني حاندياني، ٢٠١٨).^{١٧}

٥. مفهوم النسوية من منظور نوال السعداوي، ب. ن. مفيدة، يولي هذا البحث اهتمامًا أكبر لمشكلة المرأة التي يتم ربطها دائمًا بالعمل في القطاع المنزلي، ووجود تصنيفات ضد المرأة، ووجود العنف الجسدي والعقلي في الأسرة، بحيث يفترضون أن المرأة

^{١٥} شريفة فضيلة بوفطيم، "الصراعات النفسية للشخصية الرئيسية في رواية الأغنية الدائرية لنوال السعداوي (تحليل المحتوى)" (جامعة جاكارتا الحكومية، ٢٠٢١)، <https://repository.unj.ac.id/id/eprint/13899>.

^{١٦} محمد صلحان، "الجارم لعلّي" التندلس من 'هاتف رواية في الرئيسي للشخص النفسية الأحوال تحليل" (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٨).

^{١٧} حندايباني، "المدخل السردي في رواية الأغنية الدائرية لنوال السعداوي (دراسة سردية عند جيراد جينيت)" (جامعة سونان جونونج جاتي الإسلامية الحكومية، ٢٠١٨)، <https://digilib.uinsgd.ac.id/id/eprint/18874>.

يجب أن تكون في المنزل لإدارة المنزل أو لا يُسمح لها بالانخراط في القطاع العام، وهي طبيعة المرأة^{١٨}.



B N Mufidah, "Konsep Feminisme Perspektif Nawal El Saadawi," *Thesis* (2018),^{١٨}
[http://digilib.uinsby.ac.id/22488/%0Ahttp://digilib.uinsby.ac.id/22488/1/Binti Niswatul](http://digilib.uinsby.ac.id/22488/%0Ahttp://digilib.uinsby.ac.id/22488/1/Binti%20Niswatul%20Mufidah_E01213116.pdf)
.Mufidah_E01213116.pdf